جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الدراسات الأدبية

دراسة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان :

شعر النساء في مصر

في النصف الأول من القرن العشرين

دراسة فنية

مقدمة من الطالب

هاني لطفي عبد اللطيف العويدي

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد الرحمن حسن الشناوي

أستاذ الدراسات الأدبية المساعد بالكلية

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إِلَـى مَـنْ لـسْتُ أَنْـسَاهُ		بِقَلْبِـي نَـبْضُ ذِكْـرَاهُ
وَدَمْـعُ الْعَـيْنِ مُنْـسَكِبٌ		حَـنِينُ القَلْـبِ أَجْـرَاهُ
تُـــذَكِّرُنِي تِلاوَتُـــهُ		صَـفَاءً قَـدْ عَهِـدْنَاهُ
بِـرُوحٍ لَـمْ تَمُـتْ أَبَـدًا		فَبِـــالْقُرْآنِ مَغْنَـــاهُ

إلى روح شهيد الشباب أخي الأكبر فضيلة الشيخ محمد (رحمه الله) فلكَم تمنى كثيرا حضور مناقشتي في هذه الدراسة؛ ليفرح بغرسه ويحصد ثمرة ما قد بذر.

❖❖❖

وإلى عالم جليل، وشيخ فضيل ... جدي ووالدي رحمهما الله

وإلى المعين الذي ما زالت تتفجر منه ينابيع حياتي ... أمي

وإلى رفيقة دربي التي طالما تحملتني ... زوجتي

وإلى حياتي الدافئة ... ابنتيّ فاطمة الزهراء وسلمى

وإلى من أحيا بحبهم ... إخوتي

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والعرفان بالجميل إلى القلب الحاني، والعقل الدءوب، والروح الناهضة سعادة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن حسن الشناوي، الذي لم يبخل على صاحب هذه الرسالة بنفيس النصح وجميل الإرشاد، ولم يدخر جهدا في سبيل إخراج هذا العمل بصورة يرتضيها ذوقه المبدع، وملكته الحاضرة، فإليه أتقدم بأسمى معاني الحب والتقدير.

كما أتقدم بعظيم الشكر وخالص التقدير إلى أستاذيّ الفاضلين، والعالمين الجليلين سعادة الأستاذ الدكتور شعبان مرسي الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، ورئيس قسم الدراسات الأدبية بها، وسعادة الأستاذ الدكتور أحمد حلمي حلوة الأستاذ بأكاديمية الفنون ورئيس قسم اللغة العربية ومدير مركز اللغات والترجمة بها – على تفضلهما بقراءة هذا البحث وقبولهما مناقشته، وتقويم صاحبه وتوجيهه، داعيا المولى - جل وعلا – أن يزيدهما من فضله، وأن يمتعهما بموفور الصحة والسلامة والعافية.

مُقَدِّمَةٌ

يمثل موضوع الدراسة التي بين أيدينا – وهو شعر النساء في مصر في النصف الأول من القرن العشرين دراسة فنية – أهمية ليست بقليلة؛ لأنه يتناول فترة زمنية امتدت إلى نصف قرن من الزمان، وهي من أهم الفترات في تاريخ أدبنا العربي الحديث؛ لأن أغلبية الاتجاهات الأدبية الحديثة قد عرفت خلال هذه الفترة، مثل الاتجاه المحافظ البياني الذي تزعمه البارودي، ومن بعده شوقي وحافظ، والذي امتد ما بين النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى العقود الأولى من القرن العشرين. ومثل الاتجاه التجديدي الذهني الذي حمل لواءه شكري، والعقاد، والمازني، والذي برز في بداية العقد الثالث من القرن العشرين بظهور كتاب الديوان . وقد شهدت هذه الفترة كثيرا من الصراعات الأدبية المحتدة أحيانا بين أنصار الاتجاه الجديد الذي اطلع على الأدب العربي، وامتاح من ثقافات الغرب، وبين أصحاب الاتجاه المحافظ وخاصة شوقيًا.

ثم ظهر على الساحة الأدبية بعد ذلك اتجاه أدبي جديد جمع بين مزايا الاتجاهين السابقين وهو الاتجاه الابتداعي العاطفي، أو ما يعرف بجماعة أبولو، التي تكونت بزعامة الشاعر أحمد زكي أبي شادي، الذي أصدر مجلة باسم هذه الجماعة الأدبية في بدايات العقد الرابع من القرن العشرين. أما من خارج مصر فقد عرفت هذه الفترة الأدب المهجري لجماعة المهجر من الأدباء العرب الذين هاجروا إلى الغرب، والذين تأثروا بالرومانسية تأثرا كبيرا في المنهج والتطبيق. وقد صاحب ذلك التأثر بالمناهج الغربية الدعوة إلى التجديد في الشعر العربي سواء في أشكاله وقوالبه أو في مضامينه وموضوعاته.

ومن جهة أخرى ترجع أهمية هذه الدراسة إلى تناولها لجانب من الجوانب الإبداعية الموازية لإبداع الرجل، وهو شعر النساء في تلك الفترة؛ فقد كانت المرأة في بدايات القرن العشرين تعيش في مجتمع يكبلها بكثير من القيود التي تمنعها من التعبير عن نفسها، أو عن تطلعاتها وما يجيش في صدرها، حيث حرمت من التعليم والثقافة، ومن الخروج للعمل خارج البيت، وغير ذلك، إلى أن ظهرت بعض الدعوات التي نادت بتحرير المرأة في بدايات ذلك القرن، مثل دعوات قاسم أمين المتكررة لتحرير المرأة، وقد لاقى هذا الأمر رواجا بعد ذلك واستجابة من المجتمع شيئا فشيئا، كما برزت بعض النساء في الدعوة إلى الاهتمام بقضايا المرأة بعد ذلك مثل السيدة هدى شعراوي التي تزعمت الحركة النسائية، وقد تطورت هذه الحركة بعد ثورة ١٩١٩م بإنشاء الاتحاد النسائي، الذي كان له عظيم الفضل في لفت انتباه

المجتمع ومؤسساته إلى الاهتمام بالقضايا المختلفة للمرأة، ومن هؤلاء أيضا السيدة الشاعرة نبوية موسى التي ظلت تدافع طيلة حياتها عن المرأة وحقوقها المختلفة، ومن هؤلاء أيضا باحثة البادية السيدة الشاعرة ملك حفني ناصف.

وأهم الدراسات التي تناولت هذه الفترة والتي اعتمد عليها الباحث – دراسة الأستاذ الدكتور أحمد هيكل " تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية" وما يهم فترتنا في هذه الدراسة هو ما أسماه فترة النضال من الاحتلال البريطاني إلى نهاية ثورة ١٩، وقد درس في هذه الفترة الأدب بين المحافظة والتجديد، ثم درس في مجال الشعر سيطرة الاتجاه المحافظ البياني، ثم ظهور الاتجاه التجديدي الذهني، وريادة هذا الاتجاه، وموضوعاته، وأسلوبه، والعاطفة في هذا الاتجاه، كما درس التجديديين بين النظرية والتطبيق.

ثم قام بدراسة ما أسماه بفترة الصراع من أعقاب ثورة ١٩ إلى قيام الحرب العالمية الثانية، وفيما يخص الشعر في هذه الفترة درس تجمد الاتجاه المحافظ البياني، وانحسار الاتجاه التجديدي الذهني، ثم درس بعد ذلك ظهور الاتجاه الابتداعي العاطفي، وخصائص موضوعاته، وأسلوبه، وموسيقا الشعر لديه، كما درس خصائصه من حيث المضمون، وأهم مصادر تلك الخصائص، وريادة هذا الاتجاه ومقاومته من بعض النقاد.

والدراسة الثانية هي دراسة الأستاذ الدكتور شوقي ضيف " الأدب العربي المعاصر في مصر". وما يهم فترتنا في هذه الدراسة هو تناوله لنهضة الشعر وإحيائه على يد البارودي، ثم شوقي، وحافظ، ومطران، كما تحدث عن ظهور جيل جديد يتسم بالتجديد يتمثل في شكري، والعقاد، والمازني، ثم تناول بعد ذلك الحديث عن جماعة أبولو، كما تحدث عن أعلام الشعر في ذلك الوقت .

ومن الدراسات أيضا دراسة الأستاذ عمر الدسوقي " في الأدب الحديث " إلا أن ما يهم فترتنا في هذه الدراسة هو حديثه فقط عن الشعر بعد البارودي، والمدرسة التقليدية. ومن هذه الدراسات أيضا دراسة الأستاذ العقاد " شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي" ودراسة للدكتور نسيب نشاوي بعنوان" مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي

المعاصر" ودراسة الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي " الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث" .

وقد سوغ للباحث اختياره لموضوع بحثه ندرة الدراسات التي توجهت إلى شعر النساء في تلك الفترة، وفي المقابل نجد دراسات عديدة ينصب عملها على دراسة شعر كثير من الشعراء الرجال في هذه الفترة، مثل شوقي، وحافظ، وإسماعيل صبري، وشكري، والعقاد، والمازني، وأبي شادي، وإبراهيم ناجي، وغيرهم من الشعراء الرجال في النصف الأول من القرن العشرين، في الوقت الذي لم نجد فيه اهتماما بشعر هؤلاء النساء سواء بالنشر أو النقد أو الدراسة.

والحقيقة أنه قد واجهت الباحث بعض الصعوبات خلال هذا العمل تكمن في صعوبة الوصول إلى المادة الشعرية المدروسة لشواعر تلك الفترة ؛ فبعض الأشعار قد مر عليها أكثر من مئة عام، ولذلك فقد طوّف الباحث في كثير من المكتبات المصرية مثل دار الكتب المصرية، ومكتبة الإسكندرية، وغيرهما من المكتبات حتى استطاع أن يجمع شعرا لنحو تسع وعشرين شاعرة، ما بين دواوين وجدها الباحث، وبين شعر جمعه من أشتات الصحف والمجلات القديمة التي عاصرت الشاعرات، كما عانى الباحث في الحصول على بعض الدواوين الشعرية مثل ديوان " أنوار منيرة " للشاعرة منيرة توفيق، فقد تم الحصول عليه بصعوبة من مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي في دولة الكويت؛ نظرا لعدم التمكن من الحصول عليه من مصر، وإن كان مدرجا في قوائم بعض المكتبات المصرية؛ فإنه لم يكن موجودا.

وأهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث في بحثه "ديوان نبوية موسى" للشاعرة نبوية موسى، وكتاب " آثار باحثة البادية " لمجد الدين حفني ناصف، وديوان " القلائد الجوهرية في المناقب الملكية "، وديوان " عصر فاروق الأول الذهبي" للشاعرة أنيسة حصلب، وديوان " صدى أحلامي " للشاعرة جميلة العلايلي، وديوان " فكر وروح " للشاعرة أماني فريد، وديوان " أنوار منيرة " للشاعرة منيرة توفيق، و" الكتاب الذهبي لمهرجان الزفاف الملكي" وكتاب " الشعر النسائي العصري وشهيرات نجومه" وغير ذلك مما وجده الباحث من أشعار في مواطن كثيرة من الصحف والمجلات سيشار إليها في موضعها بمشيئة الله تعالى.

وقد اعتمد الباحث في تحليله للنصوص المدروسة على المنهج التكاملي الذي يأخذ من كل منهج بطرف، بحسب حاجة النص إلى ذلك؛ إيمانا من الباحث بأن النص الفني هو الذي يفجر ما به من قضايا وملاحظات، وليس الأمر مجرد قوالب نظرية معدة يؤتى بها لتطبيقها قسرا على نص ربما يلفظها، بل ربما يأت النص الأدبي ذاته بما لم تأت به النظرية النقدية.

– وقد جاءت هذه الدراسة في أربعة فصول تسبقها مقدمة وتمهيد، وتليها خاتمة :
– التمهيد: تناول فيه الباحث الاتجاهات الأدبية السائدة في فترة الدراسة، ونبذة عن الفترة المدروسة من النواحي السياسية، والاجتماعية، والثقافية.

– الفصل الأول: تحدث فيه الباحث عن الموضوعات الشعرية عند الشاعرات وهي: الرثاء، والمديح، والتهاني، والشعر الوطني، والشعر الاجتماعي، والشكوى من الدهر والزمان، والشعر الديني والتعليمي، ثم ذكر الباحث التأثر بالموضوعات الرومانسية متمثلا في شعر الطبيعة، وشعر الحب، والتأمل، والشكوى والألم، والحنين إلى الذكريات.

– الفصل الثاني: تناول فيه الظواهر المعجمية والأسلوبية، ففي الظواهر المعجمية تناول الألفاظ التراثية، والتعبيرات المسكوكة، والإكثار من ألفاظ الطبيعة، والتأثر بالتراث ، والأقوال المأثورة والشعبية، والضرورة الشعرية. ثم تناول الظواهر الأسلوبية مثل: التكرار، والمقابلات، والتقديم والتأخير، والحذف، والاعتراض.

– الفصل الثالث: تناول فيه الصورة الشعرية وقسمها إلى ثلاثة أقسام: أنواع الصورة، ومصادرها، وخصائصها. وتناول في أنواع الصورة: التشبيه، والصورة التجسيدية، والصورة التجريدية، والصورة التشخيصية، وتراسل الحواس، والصورة النفسية، والصورة الواقعية، والصورة البرهانية. وتناول في مصادر الصورة: المصادر التجريبية مثل: الطبيعة الساكنة، والطبيعة المتحركة غير العاقلة، والإنسان . ثم تناول المصادر الثقافية التي تمثلت في الأدب العربي، والدين. أما خصائص الصورة فقد تناول فيها: الحياة والحركة، والنمطية والتعميم، والحسية ، وترشيح الصورة، والمبالغة، والتقريرية، وغلبة الطابع الجزئي على الطابع الكلي.

– الفصل الرابع: تناول فيه الموسيقا بنوعيها الخارجية والداخلية.
– خاتمة : وفيها حصاد البحث.

وبعد... فهذه أطروحتي التي أتقدم بها لنيل درجة الدكتوراه، حاولت فيها– بقدر استطاعتي – أن تكون مكتملة الأركان حتى خرجت على هذه الصورة، فإن حالفني الصواب فمنة من الرحمن، وإن كانت الأخرى فمني ومن الشيطان، وحسبي أنني مجتهد، والله أسأل أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يغفر لي فيه الزلل والنسيان؛ إنه سميع قريب مجيب.

الباحث

تمهـــــيد

ترصد الدراسة التي بين أيدينا شعرا ذا طبيعة خاصة هو شعر النساء في فترة من أهم الفترات الانتقالية في حياة المرأة المصرية بصفة عامة، وفي حياة المرأة المصرية الشاعرة وشعرها بصفة خاصة، ففي النصف الأول من القرن العشرين أخذت المرأة تمزق الحجب التي احتوتها، وتخرق آفاق العزلة التي اجتوتها، وتحطم القيود التي فرضت قهرًا وقسرًا على فكرها وأحاسيسها، فما برحت تكافح في لأي ومشقة محاربة من أجل حريتها وإنسانيتها، فاستقام لها المعوج، واستبان لها السديم، وخرجت بعد أن مضغت الصخر من ظلمات الظلم والجهل والقهر إلى نور العدل والعلم والتحرر.

فانطلقت تعبر عن ذاتها ومجتمعها، وتعبر عن أفكارها وأحاسيسها، متفاعلة مع قضايا مجتمعها ومدافعة عن حقوقها وحقوق بني جنسها، فأجبرت الجميع بعد كفاح عنيد أن يستمعوا إليها، وأن يفسحوا لها مجالاتها المتعددة؛ لتتبوأ مكانتها الطبيعية جنبًا إلى جنب مع الرجل في ركب الحضارة الإنسانية المعاصرة.

ولأن المرأة الشاعرة المصرية في تلك الفترة كانت جزءًا لا يتجزأ من مجتمعها، فقد تأثرت بأحوال البلاد وخاصة السياسية والاجتماعية والثقافية، كما تأثرت بالقضايا التي شغلت الرأي في عصرها، وكانت لبنة من لبنات تطور الحركات الشعرية على مدى السنين.
ولقد وُجدت في هذه الفترة ثلاثة اتجاهات أدبية كان لها أثر بالغ في تشكيل الرؤية الشعرية لدى شواعر فترتنا، لذا كان من الضروري أن نعطي نبذة عنها:

١- الاتجاه المحافظ البياني :

وهو ذلك الاتجاه الذي أرسى دعائمه محمود سامي البارودي، بعد أن أقال الشعر من عثرته؛ حيث كان يغوص في أعماق الجمود والتقليدية، فابتعد البارودي عن تلك التقليدية الجافة التي غلبت على كثير ممن سبقه من شعراء عصره" ومن هنا يعتبر البارودي – بجدارة – رائد هذا الاتجاه الذي اتجه بأسلوب الشعر إلى الأسلوب القديم المشرق الحي، البعيد عن التهافت والتستر بالمحسنات، فهو مؤسس الاتجاه المحافظ البياني في الشعر الحديث.

وليس المراد بالمحافظة أي لون من التقليدية أو المحاكاة بمعناها الرديء، الذي تلغى معه الشخصية، أو تغلق العيون والمشاعر عما يحيط بالشاعر ويمس نفسه، وإنما المراد

بالمحافظة اتخاذ النمط العربي المشرق مثلا أعلى في الأسلوب الشعري... والمراد بالبيانية إبراز الجانب البياني في الشعر بشكل واضح والاعتماد عليه أساسًا كعنصر من أهم عناصر الجمال فيه، حتى ليقدم الجانب البياني على الجوانب المتعددة الأخرى، التي يمكن أن يتألف منها نسيج الشعر، كالجانب الذهني، والجانب العاطفي، وما إليهما"(١).

وقد برز في هذا الاتجاه من مصر شاعران هما: أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، ومن الشام خليل مطران" وهؤلاء الشعراء الثلاثة هم خير من اضطلعوا بهذه النهضة التي بدأها البارودي، فقد عكفوا على قراءة شعره، وقراءة الشعر العباسي، ونماذجه المثلى، وما زالوا يتزودون من هذه الينابيع حتى استقامت لهم أساليبهم"(٢).

وقد اتسم هذا الاتجاه بجزالة الأسلوب، ورصانة العبارة،" وابتغوا الوسيلة إلى ذلك بحفظ المختار من أشعار الجاهليين والإسلاميين، فأخصبت القرائح، وأدركت السلائق، وصحت الأذواق، وجرى الشعر جزل اللفظ، محكم النسج، متين القافية، مشرق المعاني، متخففاً من أثقال البديع وأوزار الصنعة"(٣).

كما حافظ أصحاب هذا الاتجاه بقوة على صورة القصيدة العربية، وعلى توجيه الخطاب الشعري وتحويله نحو الشعب وعامة الطبقات، بعد أن كان مقصورًا من قبل على الطبقة العليا التي تتمثل في الأمراء ومن حولهم.

كما انتقل هؤلاء بالشعر من طور يوصم بالجمود والتقوقع والركاكة في عهود التخلف إلى طور آخر يتسم بالتصرف، والابتكار، وجودة السبك، وحسن الصياغة،" كما عبر بنجاح عن تجارب الشعراء الذاتية، وقضايا وطنهم الحية، وسجل بعض أحداث عالمهم الكبيرة، ولكن الحق أيضًا أن هؤلاء الشعراء المحافظين قد وقفوا بالفن الشعري عند مرحلة اتخاذ النماذج القديمة الجيدة مثلا أعلى ، فهم – إلى معارضاتهم العديدة لشعراء أقدمين – قد حافظوا – إلى

---

(١) تطور الأدب الحديث في مصر (من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية)، د. أحمد هيكل، ط/٦، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٤م، ص٦١، ٦٢.

(٢) الأدب العربي المعاصر في مصر، د. شوقى ضيف، ط/١٠، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ص٤٦.

(٣) تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، الفجالة، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت، ص٤٩٠.

حد كبير – على التقاليد الشعرية المتصلة بمنهج القصيدة وأسلوب الشعر ومعانيه وصوره... هذا وإن كانوا قد أوضحوا معالم طريقة البارودي وزادوها صقلا وتطويعًا لمطالب العصر، ولكن مع الاحتفاظ بروح الطريقة والسير على هداها"(٤).

٢- الاتجاه التجديدي الذهني :

ظهرت الحاجة إلى جيل جديد من الشعراء يعبرون عن مستجدات عصرهم بشعر يلائم بيئتهم وحياتهم، ويتجنبون – في الوقت ذاته – تلك المآخذ التي وقع فيها أصحاب الاتجاه المحافظ البياني. وقد تزعم هذا الاتجاه ثلاثة من الشعراء ذوي الثقافة الأدبية الغربية، وخاصة الإنجليزية منها، إضافة إلى الثقافة العربية، وهم: عبد الرحمن شكري، وإبراهيم عبد القادر المازني، وعباس محمود العقاد.

وقد وجهتهم ثقافتهم الغربية، وميولهم الفكرية إلى أن يقولوا شعرًا مخالفًا لشعر المحافظين، ومتسمًا بسمات مغايرة لأشعارهم، وأهمها على الإطلاق سمتان هما : التجديدية والذهنية" أما التجديدية فتتمثل في جانبين : جانب المفهوم الحقيقي للشعر، وجانب الشكل الفني للقصيدة. والمفهوم الحقيقي للشعر عندهم هو أن الشعر تعبير عن النفس الإنسانية في فرديتها وتميزها. والشكل الفني للقصيدة هو ما يقوم على اعتبارها كائنًا حيًّا، لكل جزء من أجزائه وظيفة ومكان كوظيفة عضو الجسم ومكانه.
وأما الذهنية فتتمثل في رعاية الجانب الفكري في النسيج الشعري، وعدم قصر هذا النسيج على خيوط من العاطفة وحدها، فالواجب عندهم أن يخاطب الشعر العقل كما يخاطب القلب، وأن يتسع مفهوم الوجدان بحيث يشمل كل ما يجده الإنسان في نفسه من شعور ومن فكر معا"(٥).

ومن هنا ثار هؤلاء الشعراء على طريقة الشعراء المحافظين ثورة شديدة، وشنوا عليهم حملات عنيفة، وعابوا عليهم اتخاذهم النماذج الشعرية القديمة مثلا أعلى في أشعارهم، وانخراطهم بالشعر في مجال المناسبات، والبعد عن الذاتية والإنسانية، وعدم اتضاح الشخصية، واهتمامهم بظواهر الأمور لا بجواهرها، وعدم مراعاة الوحدة العضوية التي

(٤) تطور الأدب الحديث في مصر، د. أحمد هيكل، ص١٣٦.
(٥) السابق، ص١٥٠.

تجعل من القصيدة بناء كليًّا متماسكًا" ومع هذا التحامل الواضح في تلك الحملة العنيفة التي شنها العقاد والمازني على شوقي وحافظ وغيرهما من كبار أدباء العصر – فإن هؤلاء الشعراء الناقدين قد استطاعوا بفضل ثقافتهم الغربية الواسعة أن يهزوا عرش شوقي هزا عنيفًا، وأن يوجهوا الشعر العربي الحديث وجهات جديدة أكثر خصبا وعمقًا"(٦).

وهكذا سار أصحاب هذا الاتجاه في طريقين اثنين أولهما : محاربة الطريقة التي ينتهجها المحافظون في أشعارهم عن طريق مهاجمة رموز هذا الاتجاه والثورة ضدهم، حتى وإن جرهم ذلك إلى التجريح وعدم الحيادية في بعض الأحيان" فقد كانت المدرسة الكلاسيكية المحدثة ترسخ مفهومًا في الشعر لو ترك بلا معارضة لضرب جذوره بعيدًا، بحيث يغدو الوصول إلى الحداثة مطلبًا في غاية الصعوبة. وكانت موهبة شوقي الفذة تساند ذلك المفهوم، حتى بلغ هيمنة كبيرة على عقول العرب وقلوبهم. كانت المشكلة تتركز في كيفية إدخال الوسائل القادرة على تحطيم حصون الكلاسيكية المحدثة؛ لكي تقيم أساسًا لجيل مختلف من الشعراء، يبني عليها صرحًا شعريًّا جديدًا، فعن طريق السخرية والجدل المرير الذي لا يلين، والحماس للشعر الذي بلغ حد التقديس، استطاع هذا الثالوث أن يسترعي انتباه معاصريه إلى القضايا الحيوية الراهنة"(٧).

والطريق الثاني هو إرساء دعائم اتجاههم الجديد في فهم الشعر، وتصورهم له، حيث يتركز عندهم في" أن يكون الشعر تعبيرًا عن النفس لا بمعناها الخاص، ولكن بمعناها الإنساني العام، وما تضطرب به من خير وشر، وألم ولذة، ومن جهة ثانية يريد أن يكون الشعر تعبيرًا عن الطبيعة وحقائقها، وأسرارها المبثوثة فيها، فليس الشعر أريحيات وطنية ولا قومية، ولا هو تسجيلا لحوادث الأمة وما يجري فيها على أرقام السنين ، وإنما هو قبل كل شيء تصوير لعواطف إنسانية تزدحم بها النفس الشاعرة، وتندفع على لسان الشاعر لحنًا خالدًا يصور صلته بالعالم والكون من حوله"(٨).

---

(٦) مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، د. نسيب نشاوى، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٤، ص٢١٣.

(٧) الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، د. سلمى الخضراء الجيوسى، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، د. ت، ص٢٠٨.

(٨) الأدب العربي المعاصر في مصر، د. شوقى ضيف، ص٥٨.